وسيكون عين اليقين الذي هو أعلى من علم اليقين من نصيبكم . هؤلاء هم تلاميذ علي بن أبي طالب . وأمّا الإمام علي عليه السلام فقد اجتاز كل هذه المراحل . وإذا كان هذا العارف المشهور يقول :

(ترجمة شعر) :

الفن هو أن ترى النار عياناً لا بأن تستدل عليها بالدخان

فهو ناظر لهذا القسم ، يقول : ليس الفن هو أن يجد الإنسان الدخان بعد جهد وسعي حثيث ويطلع على وجود الدخان ويقول : بما أنّ الدخان موجود ، إذن فالنار موجودة . ولكن الفن هو أن يرى الإنسان النار بعينه الخارجية ، لا أن يرى الدخان ثم يستدل من وجود الدخان استدلالاً حصولياً على وجود النار ، بل الفن هو أن يرى الإنسان نار القيامة في الدنيا . لا أن ينطق هذا الكلام أي يقول : لا بدّ أن يكون هذا الدخان علامة على وجود النار .

وإذا كانت علامات نار القيامة تنقلنا إلى القيامة ونار القيامة فليس ذلك فنّاً . فذلك الشخص الفنان يرى جهنم منذ الآن إذ أنه يرى الجنة أيضاً . وهو لن يكون مهتماً بمسائل العلم الحصولي والاستدلال من الأثر إلى المؤثر وأمثال ذلك . و « قيمة كل امرء ما يحسنه »[1] قيمة كل إنسان بمقدار فنّه ، وبمقدار ما يظهر الحق في روح الإنسان فسيكون له ارتباط بنفس ذلك المقدار مع مبدأ العالم ، ومع المعاد أيضاً . وفي النتيجة سيرتبط بالأزلية وبالأبدية . وسيكون في نهاية الأمر مظهراً لله الذي لا يموت أبداً . ونحن من أجل أن نحس بهذا المبدأ بشكل أفضل وأن نأتي بصورة أفضل فلا طريق لنا إلاّ التلبّس بالحق . فنعرف الحق أولاً ثم نقبله ولا نعمل عملاً إلاّ حقّاً ولا

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ، ص ٧.